**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الرابعة والأربعون بعد الثلاثمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

**بعنوان: \*حفظ الكرامة وطلب السمعة الحسنة :**

**إنه الحفاظ على السمعة، والاحتياط للذات أن تكون محط حديث الناس وسلبها والقدح فيها ... وليس بكثير على الإنسان أن يطلب حسن السمعة ولو ببذل مال، وتضحية بنفيس، والتنازل عن أي عزيز .**

**يحكي الشيخ عبد السلام المباركفوري في كتابه سيرة الإمام البخاري (1/122-123) أن الإمام البخاري ركب البحر مرة في أيام طلبه، وكان معه ألف دينار، فجاءه رجل من أصحاب السفينة، وأظهر له حبه ومودته، وأصبح يقاربه ويجالسه، فلما رأى الامام حبه وولاءه مال**

**إليه، وبلغ الأمر أنه بعد المجالسات أخبره عن الدنانير الموجودة عنده .**

**وذات يوم قام صاحبه من النوم؛ فأصبح يبكي ويُعْوِل، ويمزق ثيابه، ويلطم وجهه ورأسه، فلما رأى الناس حالته تلك أخذتهم الدهشة والحيرة، وأخذوا يسألونه عن السبب ، وألحوا عليه في السؤال ، فقال لهم : كانت عندي صرة فيها ألف دينار وقد ضاعت!.**

**فأصبح الناس يفتشون ركاب السفينة واحداً واحداً، وحينئذ أخرج البخاري صرة دنانيره خِفْية وألقاها في البحر ، ووصل المفتشون إليه وفتشوه أيضاً فلم يظفروا بشيء ، كما لم يجدو شيئاً عند باقي ركاب السفينة، فرجعوا إلى الرجل المدعي، ولاموه، ووبخوه توبيخاً شديداً .**

**ولما نزل الناس من السفينة جاء الرجل الى الإمام البخاري وسأله عما فعل بصرة الدنانير؟ . فقال: ألقيتها في البحر !.**

**قال : كيف صبرت على ضياع هذا المال العظيم ؟.**

**فقال له الامام : يا جاهل ...أتدري أنني أفنيت حياتي كلها في جمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعرف العالم ثقتي ، فكيف كان ينبغي لي أن أجعل نفسي عرضة لتهمة السرقة؟. وهل الدرة الثمينة (الثقة والعدالة) التي حصلت عليها في حياتي أضيعها من أجل دراهم معدودة؟.**

**لقد اشترى سمعته بمال عظيم ...**

**وتحكي الكتب أن رجلاً أودع أمانة عند تاجر على أن يأخذها منه بعد أيام، وعاد، ولكنه نسي ملامح التاجر، فدلف إلى متجر؛ فرأى صاحبه؛ فظنه طلبته، فقال له: أين أمانتي التي أودعتكها؟ ، فتأمل فيه التاجر ملياً ثم قال : كم كانت ؟ قال: خمسة دنانير ذهبية؛ فأخرجها من صرته، ودفعها إليه .**

**وعاد أدراجه، وفي مكان آخر من السوق رأى التاجر الأول الذي أودعه الوديعة، فاستردها منه، وعاد إلى التاجر المظنون؛ فقال:" لم دفعت إلي المال ولست بالمستودع إياه ، قال : لأنك طالبتني به بين مجموعة من التجار، وهم أقراني في الصنعة، ولو أني أنكرت ذلك لاتهمت في أمانتي وذمتي، وساءت بين التجار سمعتي؛ فأنا اشتريتها بخمس دنانير ذهبية، فهل أنا مغبون يا ترى ؟ قال : لا ... فقبل رأسه وانصرف .**

**فادرأ التهم عن نفسك أيها المؤمن، واطلب لها السلامة؛ كي لا تقع أسير الحسرة والندامة .[ الأنترنت – موقع رابطة العلماء السورييين - حفظ الكرامة وطلب السمعة الحسنة - ياسر مصطفى يوسف ]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**